يكرمني وكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم يرون الله ليس بمخلوق
لهم فاشتدت عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله عز وجل قال
سعيد بن جبير يسلبه القناعة حتى لا يشبع وعشره يوم القيمة
اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى في الحجة قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اي بصيرا بالعين او بصيرا بالحجة
قال كذلك اي كما اتتك اياتنا فنسيتها فتركتها واعرضت عنها
وكذلك اليوم تنسى تترك في النار قال قتادة نسوا من الخير ولم
ينسوا من العذاب وكذلك اي وكما جزينا من اعرض عن القران كذلك
نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد
وابقى مما يعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى ادوم افلم يهد لهم يبين
لهم القران يعني كفار مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون
في مساكنهم ديارهم ومنازلهم اذا سافروا او اخطاب لقريش كانوا
يسافرون الى الشام فيرون ديار المهلكين من اصحاب الحجر وثمود
وقريات لوط ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فيه تقديم وتاخير
تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لكان لزاما والكلمة
الحكم بتاخير العذاب عنهم اي ولولا حكم سبق بتاخير العذاب عنهم
واجل مسمى وهو القسمة لكان لزاما اي لكان العذاب لازما لهم
في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة فاصبر على ما يقولون
منسوخة اية القتال وسبح بحمد ربك اي صل بامر ربك وقيل
صل لله عز وجل بالحمد له والثناء عليه قبل طلوع الشمس يعني صلاة
الصبح وقبل غروبها يعني صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته
واحدها اني فسبح يعني المغرب والعشاء قال ابن عباس يريد اول
الليل واطراف النهار يعني صلاة الظهر وسمى الظهر اطراف النهار
لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف الاول انتهاء وطرف
النصف الثاني ابتداء وقيل المراد من اناء الليل صلاة العشاء ومن
اطراف النهار صلاة الظهر والمغرب لان الظهر في اخر الطرف الاول
من النهار وفي اول الطرف الاخر صرفي طرفين منه والطرف الثالث
غروب الشمس وعند ذلك تصلي المغرب لعلك ترضى اي ترضى
ثوابه في المعاد قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء اي
تعطى ثوابه وقيل ترضى اي يرضاك الله كما قال وكان عند ربه
مرضيا وقيل معنى الاية لعلك ترضى بالشفاعة كما قال ولسوف
يعطيك ربك فترضى اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الخطيب الحميدي ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا

ابوا

من اشرك

ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني انا ابراهيم بن عبد الله
السعدي انا يزيد بن هارون انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
انا ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون
ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
قوله عز وجل ولا تمدن عينيك قال ابو رافع نزل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك بعني كذا وكذا من
الدقيق او اسلفني الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك
فقال لا والله لا ابيعه او لا اسلفه الا برهن فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال والله لئن باعني او اسلفني
لامضينه واني لامين في السماء امين في الارض اذهب بدرعي الحديد
اليه فنزلت هذه الاية ولا تمدن عينيك اي لا تنظر الى ما متعنا
به اعطينا ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها
وبهجتها قرا يعقوب زهرة بفتح الهاء وقرا العامة بجزمها
لنفتنهم فيه اي لنجعل ذلك فتنة لهم بان نزيد لهم النعمة فيزدادوا
كفرا وطغيانا ورزق ربك في المعاد يعني الجنة خير وابقى قال
ابي بن كعب من لم يتعزز بعز الله تقطعت نفسه حسرات ومن تبع
بصره ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه
ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلاة
اي قومك وقيل من كان على دينك كقوله وكان امر اهله بالصلاة
واصطبر عليها اي اصبر على الصلاة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر
لا نسالك رزقا لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا ولا ان ترزق
نفسك وانما نكلفك عملا نحن نرزقك والعاقبة الجميلة
للتقوى اي لاهل التقوى قال ابن عباس يعني الذين صدقوك
واتبعوك واتقوني وفي بعض المسانيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اصاب اهله خيرا امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية
قوله عز وجل وقالوا يعني المشركين لولا ياتينا باية من
ربه اي الاية المقترحة فانه كان قد اتاهم ايات كثيرة اولم تاتهم
بينة ما في الصحف الاولى قرا اهل المدينة والبصرة وحفص عن عاصم
ياتهم بالتاء لتانيث البينة وقرا الاخرون بالياء لتقدم الفعل
ولا فالبينة هي البيان فرد الى المعنى بينة ما في الصحف الاولى
اي بيان ما فيها وهو القران اقوى دلالة واوضح اية وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)